جامعة مدينة السادات
معهد الدراسات والبحوث البيئية
المؤتمر الدولي السادس للدراسات والبحوث البيئية
نحوآفاق جديدة للتنمية المستدامة

مجلة الدراسات والبحوث البيئية (2021),المجلد الحادى عشر , العدد الرابع (4 b) :274-270

المردودات الاجتماعية والاقتصادية لأزمة البطالة دراسة ميدانية مقارنة بين خريجي المدارس الفنية المتوسطة والجامعات

محمد أحمد شريف [1]، محمد فتحى عزازى [1]، عادل محمد محمد عبد الرحمن[2]

1- معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات
2- أكاديمية السادات فرع أسيوط

الملخص

إن الهدف من هذا البحث هو التعرف على أن تساعد البطالة على هدر جهود التنمية البشرية لما لها من آثار مدمرة على تلك النخبة والصفوة من الشرائح العمرية بالمجتمع المعول عليها النهوض والتقدم بالدولة، ورفع الإنتاجية وإدارة المجتمع بأكمله.

وتركز تقارير التنمية البشرية المتعددة، أساساً على البشر وضرورة رفع قدراتهم البشرية، وتمكينهم من فرص الحياة العادلة، وعلى رأسها الحصول على فرص عمل كريمة، ودخل يكفي للمتمتع بنوعية حياة أفضل، حيث أن ذلك يُعد مطلباً حتمياً لاستقرار البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

الكلمات الداله: البطالة , التنمية البشرية ,الأزمات , الأثار الأجتماعية , الأثار الأقتصادية.

Abstract:

Unemployment helps to waste human development efforts because of its devastating effects on the elite and the elite of the age groups in the society on which the advancement and progress of the country is dependent, and the productivity and management of the entire society is raised.

The various human development reports focus mainly on people and the need to raise their human capabilities and enable them to have a fair life, on top of which is access to decent work opportunities and sufficient income to enjoy a better quality of life, as this is an inevitable requirement for the country's political, economic and social stability.

Key worde: Unemployment, human development, crises, social effects, economic effects.

المقدمه

يتحدد من واقع التوجه الأيديولوجي للباحث التي تعتبر ا لبطالة مشكلة اجتماعية واقتصادية، كما هي مشكلة نفسية وأمنية وسياسية، برزت في العقود الأخيرة من القرن الماضي وذلك نتيجة للتطور التكنولوجي والثورة العلمية التقنية من جهة والأزمات الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية والتغيرات السياسية والثقافية التي مر بها المجتمع المصري من جهة أخرى، ومن ثم انعكس ذلك بشكل مباشر وغير مباشر على الخريجين العاطلين عن العمل كماً وكيفاً. ينظر إليها بوصفها نتاجاً لفقدان التكامل بين مختلف الجماعات الاجتماعية ونتاجاً للامعيارية وفقدان الضبط الاجتماعي في المجتمع ومن ثم يشعر العاطلين عن العمل بالاغتراب والإحباط واللامبالاة ويتجهون للانحراف والعنف وأحياناً للجريمة يهتم هذا الاتجاه بالمعايير والأدوات الاجتماعية أكثر من اهتمامه بتفسيرات السلوك الإنساني، وتشير البيانات المتاحة عن ظاهرة البطالة إلى تزايد مضطرداً في ارتفاع معدلات البطالة بين الجامعيين وحملة الشهادات المتوسطة دون الفئات التعليمية الأخرى.

مشكلة البحث

مما هو جدير بالذكر إن البيانات المتاحة تقر بأن هناك تزايداً مضطرداً في ارتفاع معدلات البطالة بين حملة الشهادات الفنية المتوسطة وبين خريجي الجامعات، وأن هذه الفئة العمرية أكثر الفئات العمرية تفاعلاً مع واقعها إيجاباً وسلباً، ومن ثم فإننا نتوقع أن تتعرض هذه الفئة العمرية لآثار اجتماعية واقتصادية عديدة بفعل بقائها متعطلة بما يحدث هذا التعطل من فقدان لمورد الحياة الذي تتحمله نيابة عنهم الأسر التي ينتمون إليها، وما صاحب ذلك من انعكاسات على مستوى المشكلات الشخصية والأسرية والمجتمعية.

وهناك بعض الأسئلة التي تشكل حدود ومشكلة البحث وذلك على النحو التالي:

1- ما هي أنماط البطالة وما هي أسبابها؟
2- كيف نمت معدلات البطالة بين المتعلمين، وما هي أبرز العوامل تأثيراً في إحداث هذا النمو المطرد؟
3- ما هي الآثار الاجتماعي والاقتصادية لظاهرة البطالة على الفرد من جهة، وعلى المجتمع من جهة أخرى؟
4- هل تختلف آثار البطالة على الشباب الجامعي عن آثارها على حملة المؤهلات المتوسطة؟
5- ما هي انعكاسات حالة تعطل الشباب على أنماط المشكلات الفردية والأسرية والمجتمعية؟
6- ما هي السياسات والاستراتيجيات التي تساعد على الحد من ظاهرة البطالة؟

هدف البحث

الهدف من هذه الورقة البحثية يتحدد فيما يلي:

1- محاولة إلقاء الضوء على تعطل شريحة عمرية عن العمل والتي هي من أهم وأخطر الشرائح في المجتمع.
2- تحليل ظاهرة البطالة في محاولة للوقوف على أكثر المتغيرات إسهاماً في زيادة معدلاتها.
3- تحديد العلاقة بين البطالة ومشكلات العاطلين من خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي.
4- محاولة تقديم رؤى مستقبلية للحد من تفاقم ظاهرة البطالة بوجه عام وبطالة المتعلمين بوجه خاص.

وأخيراً تهدف هذه الدراسة إلى بحث موضوع يمثل أهمية في كلاً من علم الاقتصاد بوجه عام وعلم اجتماع العمل بوجه خاص حيث تعتبر هذه الدراسة إسهاماً متواضعاً في هذا الصدد.

أهمية البحث

تتحدد أهمية هذا البحث كونها تعالج مشكلة هامة وحساسة ألا وهى ابراز خطورة أزمة البطالة كواحدة من الأزمات الخطيرة ذات التأثير الأجتماعى والأقتصادى بشكل قوى على المجتمع ككل ومعالجة هذه الأزمة بالشكل الذى يحافظ على المجتمع ويساهم فى تنميته.

إن إبراز أهمية البحث يتوقف إلى حد كبير على مدى أهمية القضايا التي يثيرها على مستويين: المستوى الأول الأكاديمي، والثاني على المستوى التطبيقي، وعلى الرغم من أن نمطي الأهمية هذين من الصعب وضع فاصل بينهما على المستوى الواقعي إلا أن عملية الفصل هذه تسهم فقط في إبراز ما يهم كل جانب من الجانبين المكمل كل منهما للآخر.

فعلى المستوى الأكاديمي يمثل موضوع البحث قضية تقع في ميدان فرع من فروع علم الإجتماع الذي على الرغم من أن تاريخ البحث فيه قد يعود إلى مراحل مبكرة في نشأة العلم واستقلاله إلا أن الدراسات التي أجريت في هذا الفرع ما زالت متواضعة ألا وهو علم اجتماع العمل أو ما اصطلح عليه آخرين على تسميته بعلم الاجتماع المهني، ومن ثم فإن هذا البحث يأتي كمحاولة متواضعة لمساهمة سويسوانثروبولوجية في الكشف عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة البطالة.

أما على المستوى التطبيقي فإن أهمية هذا البحث تكمن في إثارته لقضايا عديدة تستند بداية على أن البطالة في حد ذاتها تمثل إهدار لطاقة عديدة تستند بداية على أن البطالة في حد ذاتها تمثل إهدار لطاقة كبيرة من جانبين، الجانب الأول هو الكم الهائل من الاستثمارات الذي أنفق على تعلم هذه الأعداد الكبيرة من العاطلين، والأمر الثاني هو بقاء هؤلاء العاطلين في فراغ دائم، يجعل هذه القوة من الشباب عرضة للانحراف نحو متاهات تنعكس بشكل مباشر على معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية.

نشير في عُجالة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة البطالة وفق تسلسلها الزمني وهي على النحو التالي:

1- أ. إلبرت سيف حبيب، (كيفية الإرتقاء والتوسع في مجال التعليم الفني في مصر)، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة المركزية للبحوث، 2012 .
2- أ. الوافي الطيب، وأ. بهلول لطيفة، (البطالة في الوطن العربي، أسباب وتحديات)، جامعة تيبسة، الجزائر، 2008 .
3- أ. صلاح الدين أحمد حسن قورناص، (رواقع التعليم الفني والمهني في الوطن العربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2012 .
4- أ. طلال مشعل، (بحث عن أهمية السياحة في مصر)، موقع http://mawdoo3.com، مايو 2015 .
5- م. فوزي يوسف العبد، (ورقة عمل حول : تطوير التعليم والتدريب التقني المهني لمواجهة التحديات التي تواجه الشباب في سوق العمل)، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، قطاع التدريب، 2010 .

دراسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة للشباب والرياضة حول بطاقة وعمالة النشء وأثرها على التنمية الشاملة، ودراسة وزارة القوى العاملة والتدريب حول البطالة وأسبابها وأبعادها وطرق علاجها في المرحلة الحالية، ودراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا حول قضية البطالة وتوفير فرص العمل.

دراسة فان هورن Van Horn وقد اهتمت ببحث سُبل دعم العلاقة بين التعليم العالي ومواقع العمل والإنتاج.

أما دراسة هندريتشوفا Hendrichove فقد اهتمت بدراسة العلاقة بين التعليم العالي والتوظيف في جمهورية التشيك.

ودراسة مانينج Manning أشارت إلى أنه يمكن زيادة فرص العمل أمام خريجي التعليم العالي كلما كانت هناك مرونة في التناسق والتوافق بين التعليم والعمل وسهولة في الانتقال من مجال لأخر.

مفاهيم البحث

مفهوم البطالة

البطالة هي التوقف لجزء من قوة العمل في اقتصاد ما برغم القدرة والرغبة في العمل والإنتاج وتقاس في العادة بمعدل يسمى معدل البطالة، وهي تمثل الفرق بين كميتين أكبرهما كمية عناصر الإنتاج من الموارد البشرية.

العمالة المحبطة

التي تتمثل في أولئك الذين يرغبون في العمل؛ ولكنهم فشلوا في العثور عليه، فكفوا عن البحث عنه.

مفهوم الأزمة

هي حدث مفاجئ غير متوقع مما يؤدي إلى صعوبة التعامل معه ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لادارة الموقف بشكل يقلل آثارة ونتائجه السلبية وايضا هي حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم تتميز بقصور الفرد في مواجهتها باستخدام طرق حل المشكلات.

مفهوم إدارة الأزمة

هى سلسلة الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على الأزمات والحد من تفاقمها حتى لا ينفلت زمامها وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للأزمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للمؤسسة وحمايتها.

مفهوم سوق العمل

يعرف سوق العمل على أنه الإطار الذي يتحدد فيه تفاعل طالبي العمل من المنشآت والمؤسسات الاقتصادية مع عارضي العمل من العمال، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي.

يخلص الباحث مما سبق إلى أن أهم عوامل نجاح تطبيق المردودات الأجتماعية والأقتصادية لأزمة البطالة تتمثل في:

1- مشاركة ودعم كل فئات المجتمع بالدولة لأزمة البطالة.
2- التخطيط وإدارة الأزمة بشكل جيد بالإضافة إلى خبرة وفعالية المسئول عن ادارتها.
3- استعداد الدولة للتغيير اللازم لتطبيق نظام الوظائف مع توافر الدعم المالي اللاز م للتطبيق.
4- توافر مقاييس الأداء اللازمة لتقييم الأداء الوظيفى للتأكد من حدوث التغيير اللازم.

الخاتمة والنتائج

قد نال مفهوم البطالة اهتمام الكثير من فروع المعرفة، وبالتالي فقد اختلف تعريف المصطلح في المنظور الإحصائي والديموجرافي عنه في المنظور السياسي وعنه في المنظور الاقتصادي أو التعليمي التربوي أو النفسي أو المنظور السيسولوجي.

والمقصود بالبطالة أيضاً عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه.

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن البطالة هي التوقف لجزء من قوة العمل في اقتصاد ما برغم القدرة والرغبة في العمل والإنتاج وتقاس في العادة بمعدل يسمى معدل البطالة، وهي تمثل الفرق بين كميتين أكبرهما كمية عناصر الإنتاج من الموارد البشرية.

كما أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تفاقم مشكلة البطالة. ويمكن تلخيص هذه العوامل في النقاط التالية:

- برنامج الخصخصة وبيع وحدات القطاع العام.
- الركود الاقتصادي خلال التسعينات وما بعدها.
- انخفاض المدخرات المحلية والاستثمارات العامة والخاصة والأجنبية.
- عدم مرونة سوق العمل.
- عدم قدرة المشرعات الصغيرة على توفير قدر كافي من فرص العمل.
- انخفاض معدلات البحوث والتطوير اللازمة لتحسين وتطوير المنتجات.
- انخفاض معدات التصدير ومستوبا لجودة.

يمكن حصر أهم النتائج على الوجه التالي:

1-ضرورة البدء في إعداد دراسة عامة وشاملة وحديثة لحالة سوق العمل بقطاعاته المختلفة.
2-إعادة رسم خريطة التوجه التعليمي في مراحله المختلفة.
3-التوسع في المشروعات الخدمية الموسمية والدائمة لقدرتها على استيعاب الأعداد الكبيرة من العاملين المتعطلين.
4-إعادة رسم خريطة العمالة رسماً إقليمياً محلياً يوضح أعداد المتعطلين في كل مدينة ومحافظة، ثم تسكين تلك الأعداد – ولو نظرياً – في خريطة الطموحات الاستثمارية في تلك المدن والمحافظات، وإلزام كل منها بضرورة البدء محلياً وبالجهد الخاص في إنشاء المشروعات المختلفة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1-المجلس الأعلى للشباب والرياضة: بطالة الشباب وعمالة النشء وأثرها على التنمية الشاملة، ج1، القاهرة، مطابع الأهرام، 2019.
2-وزارة القوى العاملة والتدريب: البطالة، أسبابها وأبعادها وطرق علاجها في المرحلة الحالية، ندوة مشكلة البطالة وطرق مواجهتها، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ومؤسسة فريدريش نومان، القاهرة، 2021.
3-أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا: قضية البطالة وتوفير فرص العمل، دراسات ووثائق، ج1، القاهرة، 2021.
4-محمد أحمد العدوي، ظاهرة البطالة، عوامل أدت إلى ظهورها وكيف يمكن مواجهتها، مجلة التربية والتنمية، السنة الثالثة، العدد (12)، القاهرة، يناير 2011، ص184.
5-أنتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2019، ص216.

المراجع الأجنبية

1- Mona Amer, Youth Labour Market, trajectories over time – labour market & Human resources development – economy policy initative consortium – November 29.30, 2017, Cairo, p.48.
2- Ushikawa, T., Vovational Training, Japan, The Japanese Institute of Labour, 2019, p35.
3- Richard Maxwell, The Value of Global Market Researvh, Media Culture & Society Sage, London, Vol. 18, 2015, p.11.
4- World Bank, Global prospects and the Developing Countries, Washington, D.C. 2014.
5- Sargent, Jon and Jan Fleeger,: The Job Outlook for College Graduates: A/ggo Update "Occupational Outlook Quarterly, Vol. No. 2, Sum 2015.